عليها المؤلف ، او في الحذاقة التامة في ضبط المعاني . هذه هي الصفات التي نجدها في النشرة التي نحن في صددها . ولقد قضى الناشر الاشهر الطوال ساهرا منقباً لا تفوته شاردة ولا تثنيه عن عمله صعوبة فاتحفنا بكتاب له من الوجهة التاريخية قيمة لا تقدّر ، وزاده بعلمه وسعة اطلاعه قيمة جلّى نشكره عليها اذ لم يكن بالسهل دائماً ضبط القراءات فعانى ما عاناه واتى كتابه تحفة علمية صافية بكل ما ذكره في الحواشي من وثائق تزيد تاريخ الهمداني نوراً .

ففي مقدّمة وجيزة الى حدّ الاقتضاب اعطانا الناشر كل ما نحن بحاجة اليه للاطلاع على وصف المخطوطة الخارجي وعلى مصادر التكملة وموارد اخبارها وعلى صاحبها وعلى قيمتها بين الاصول وعلى اسلوب التأليف ، وكوّن منها مجموعة معلومات ضرورية ، وافية بالمرام وعلى القارئ ان يعود اليها كلّما اعترضته مشاكل في مطالعة الكتاب .

كان هذا المؤلف ظهر تباعاً في هذه المجلة وكانت المجلات الاوروبية تثني على ناشره وعلى طريقته العلمية في التحقيق وكان المستشرقون يتابعون النشرات تلو النشرات . وقد شملت التكملة من الايام المقتدرية الى البيعة الامامية المستظهرة لله اذ فيها الايضاحات الكافية لما غمض من تاريخ تلك الحقبة من الزمن واذ تكلم مؤرّخون كثيرون عن هذه التكملة دون ان يقدم احد على نشرها .

ولقد أدّى الناشر الخدمة الجلّى باهداء هذا السفر النفيس الى العلماء . وانه لقد سهّل عليهم مطالعته بما ضمّنه من فهارس قيّمة وعديدة فلن يتذمّر احد من صعوبة كشف ما بين دفتي الكتاب من ثروة اسماء اعلام واسماء اماكن وبلدان ، وسنين واشهر وايام ملأى بالحوادث ، ورتب والقاب واعمال وضرائب واعضاء وامراض وادوية وآلات حربية ، واواني واقمشة والبسة ، وعلم الفلك ، واطعمة واسماء حيوانات وآلات موسيقى واسماء نباتات وعلوم وفنون الى ما هنالك من تفرّعات تحصر مواد الكتاب في صفحات تسهّل على القارئ العودة الى الاساس .

هذا مع العلم ان كلّ هذه التدقيقات تضفي على الكتاب ثوباً جميلاً وحلة تقرّبه الى القارئ . وعناء الناشر لراحة القارئ هي سبب نجاح امنيّة حبيب زيات الذي يكنّ له الاستاذ كنعان الاحترام والمحبة الصافية وتلك الامنية كانت في نشر التكملة في المشرق بصورة علمية لا مأخذ عليها .

ا . ع . خ

الاوضاع التشريعية في الدول العربية ، ماضيها وحاضرها

بقلم المحامي صبحي المحمصاني

دار العلم للملايين – الطبعة الاولى – بيروت ١٩٥٧ ، ٥٠٠ صفحة قطع كبير

ان القانون هو القاعدة التي تنظم علاقات الافراد والمجتمعات مراعية اوضاعهم واحوالهم الاقتصادية ومعتقداتهم الدينية والفلسفية فهي اذن خلاصة عادات ومذاهب وصورة لحياة الافراد في المجتمع .

بيد ان مهمة القانون لم تقف عند هذا الحد بل انها تتجاوزه الى توجيه الفرد نحو حياة افضل في مجتمع يرتع بالسلام ويسوده العدل .

ان دراسة الشرائع هي من الامور التي تلقي نورًا ساطعاً على حالة الشعوب وحضاراتها ومستواها الاقتصادي واسباب جمودها وعوامل نهضتها وتقدمها .

فاذا ما شئنا دراسة احوال البلاد العربية ومقياس تطورها فلا يكفي ان نرجع الى تاريخها السياسي وجغرافيتها الطبيعية والاقتصادية بل لا بد من الرجوع الى بحث مختلف العادات والشرائع التي سادت شعوبها ونظمت احوالها منذ العصر الجاهلي الى الفتح الاسلامي ثم الى العهد العثماني ومنه حتى يومنا هذا .

ولدينا مؤلف جمع هذه الشرائع التي سادت البلدان العربية في مختلف عصورها ومراحلها وضعه القانوني الكبير الاستاذ صبحي محمصاني بعنوان :

« الاوضاع التشريعية في الدول العربية »

« ماضيها وحاضرها »

وقد ظهر هذا المؤلف في وقت تسلطت فيه الانوار على الشرق العربي، هذه البقعة الخصبة من المعمور مهد الديانات وملتقى الحضارات الغنية بتراثها الروحي وبثروتها المادية .

لقد استهل المؤلف كتابه بمقدمة اتى فيها على مركز الشرائع في المجتمع ودرجة تأثره به تأثيرها على تطوره ثم استعرض في القسم الاول الاوضاع التشريعية القديمة وهي اوضاع عرفية جاهلية ثم احكام الشريعة الاسلامية وبعدها القوانين العثمانية التي كانت مزيجاً من الشرع الاسلامي ومن القوانين الاوروبية المصرية واخصها قوانين فرنسا .

وفي القسم الثاني تناول الشرائع التي طبقت في لبنان وسورية والاردن والعراق والمملكة العربية السعودية واليمن قديماً وحديثاً .

وجال في القسم الثالث والاخير جولات موفقة في كيفية تطور الشرائع والقوانين وتفاعل الماضي والحاضر ومبلغ تأثرها بالبيئة والعادات والدين ثم انتقل الى نواحي التأثير الغربي في التشريع وتطرق في الخاتمة الى بحث نظرية العقد ومصادر الالتزام غير العقدي واثاره وانتقاله وسقوطه .

فيمكننا القول ان مؤلف الاستاذ محمصاني هو عبارة عن دائرة معارف مختصرة للحقوق في بعض البلدان العربية جمعت الى التاريخ والفلسفة القوانين الوضعية النافذة حالياً في تلك البلدان . عمل جبار لا بد ان يكون قد استلزم جهوداً ومطالعات لكتب الفقه والتاريخ والادب العربي لا يقدم عليها الا من كان شغوفاً بالعلم تواقاً الى المعرفة — وهذا شأن الاستاذ محمصاني الذي نفض غبار الماضي والنسيان عن عوائد عربية قديمة وارانا اياها بقالب عصري ولغة سهلة صحيحة ولغة واضحة رشيقة .

ان من يتصفح هذا الكتاب النفيس يرى ان المؤلف هو امين على اسلامه ومنفتح على الافكار والنظريات العصرية لانه يفقه حقيقة المبدأ الشرعي القائل :

« لا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان . البير فرحات

رئيس محكمة استئناف بيروت

كتاب الوصايا والهبات والارث

بقلم الاستاذ ادمون كسبار

مطبعة الجهاد — بيروت ، ١٩٥٩ — ٤٣٨ صفحة حجم كبير

نشر الاستاذ ادمون كسبار ، نقيب المحامين في بيروت سابقاً ، كتاباً قانونياً قيماً في « الوصايا والهبات والارث » ، والشيء الذي يجمع بين المواضيع الثلاثة هو كونها طرقاً ثلاث لانتقال الاموال الى الغير بدون مقابل .

واذا كانت الهبات تخضع لنظام قانوني موحد لجميع اللبنانيين منصوص عليه في قانون الموجبات والعقود ، فالوصايا والارث هي من المواضيع الشائكة في لبنان نظراً لاختلاف النصوص التي ترعاها باختلاف الطوائف .

والفضل للمؤلف في انه عالج في كتاب واحد هذه النصوص على اختلافها محللاً وشارحاً على ضوء خبرته الواسعة والمراجع العلمية والفقهية والقانونية.

وهكذا بحث في باب الوصايا بوصية كل من المسلم السني والمسلم الشيعي والدرزي وغير المحمديين ورجال الاكليروس.

وكذلك فعل بشأن الارث.

وتجدر الملاحظة ان المؤلف احاط بقانون الارث الجديد لغير المحمديين الصادر بتاريخ ٢٣ حزيران سنة ١٩٥٩ الذي يشكل ثورة على القواعد الحنفية التي كانت مرعية منذ زمن بعيد في ارث غير المحمديين.

واهم اوجه هذه الثورة، المساواة بين الذكر والانثى في استحقاق وتوزيع الارث، اعتماد حق الخلفية (La représentation) لصالح بعض الورثة، اعطاء الولد الشرعي، بشروط معينة، الحق في ارث من اعترف به، حتى ولو نافس بذلك ولداً شرعياً.

المحامي فيليب خيرالله

BICHARA TABBAH — *Droit politique et humanisme.* Librairie Pichon et Durand Auzias — Paris 1955, 329 pp.

ان الفكرة المحورية التي يقوم عليها كتاب المؤلف في الحق السياسي والانسانية تهدف من جهة الى المدافعة عن هذا الحق تجاه النظريات والتصرفات التي تجعله عادة في خدمة المصالح، ومن جهة اخرى الى ربطه بحق الانسان الطبيعي وما يفرضه من الزامات وجب احترامها والعمل بموجبها. ان الحق السياسي الذي لا يرتكز على الحق الطبيعي، اي على ما تقتضيه الطبيعة الانسانية في حياتها الشخصية والاجتماعية لتكتمل، ان مثل هذا الحق لا يستحق ان تُنسب اليه « الانسانية » لانه يعمل ضدها. وعلى هذا الاساس، يرى الاستاذ طباع بان الشيوعية والوجودية مثلاً، من وراء مفهومها المغلوط او الناقص للطبيعة الانسانية وبالتالي للحق الطبيعي، هما بعكس ما تزعمان لنفسهما من انسانية، اما لانهما لا تحترمان الشخص وحريته وحقوقه الاولية، واما لانهما تتركان الانسان امام ذاته دون ما يعتمد عليه.

وينطلق المؤلف من المبادئ الاساسية التي يتكون منها الحق الطبيعي،

فيعالج على نورها علاقة المجتمع باعضائه ومنزلة الخير العام من خير الافراد منتهياً الى علاقة الدول فيما بينها والى مشكلة السلام .

فالكتاب كما لا يخفى ، جامع لشتى القضايا التي تهم الانسان المعاصر ، غني بالكثير مما يوجد في التاريخ وله علاقة بهذه القضايا ، فجمع ما جاء عند الاغريق واليهود والمسيحيين والمسلمين مثلاً حول القضايا المعنية .

ومما يجدر بالذكر هو ان المؤلف استطاع ان يجمع في كتابه صفات رجل القانون والمفكر فاستفاد المؤلف ، من القانوني ، ميزة الصراحة والوضوح ، ومن المفكر ، العود بالامور الى اسبابها البعيدة . وقد ظهر فيه الطابع التدريسي جلياً ، ان يبدأ المؤلف بتحديد قضية يعمل فيما بعد على اثباتها ، فكان ان جاء تكوين الكتاب سهل المرام . ولا نغالي كثيراً اذا قلنا ان المؤلف قد صنف فهرست للقضايا التي عالج ، جاءت فيها استشهادات كثيرة ، اضفت على الكتاب حلة تربية تساعد القارئ في سبر غور القضايا التي تطرق اليها المؤلف .

ومن مدح المؤلف مدح النزاهة في التنقيب والصراحة في المجادلة والامانة في اعلان فكرة الخصم فيأتي الكتاب مريحاً للخاطر ، مقنعاً للعقل صادقاً . هي صفات قلَّ ما نجدها في كتاب حيث الاخلاق تتكاتف مع العلم لخدمة القارئ .

الفيلسوف

بقلم محمد السباعي ويوسف السباعي — مقدمة : طه حسين

الناشر : الشركة العربية للطباعة والنشر — القاهرة ١٩٥٧ ، ٤١٢ صفحة حجم وسط

انقطع الفيلسوف حسن افندي حتى الثلاثين من عمره الى الفلسفة ، فجمع المجلدات الضخمة وقرأ اكبر فلاسفة العالم ولكنه توقف خاصة عند «شوبنهور» فانتقد « ارادته العمياء الصماء » . وكانت الفلسفة هي الوحيد الأوحد . وكان ايمانه بها قوياً ، فهو يندب قلة الفلاسفة في عصرنا وينتقد الطلاب الجامعيين المتخرجين من اشهر جامعات العالم الاوروبية والذين خرجوا منها كما دخلوا غير انهم ازدادوا كبرياء وصلفاً وقلة حياء . برعوا في كل شيء وخاصة في الفنون الخلاعية ما عدا الفلسفة فطلقوها وطلقتهم وبقوا منها براء . اما هو

لـ عكس فقد ولدت معه الملكة الفلسفية ولم تتركه فانقطع عن كل شيء، عن الجاه والمال والغنى والاملاك الا عن الفلسفة .

احب الناس جميعاً الصالحين منهم والمجرمين لان الانسان في جوهره صالح، وان كان هناك مجرمون . فلأن ظروف الحياة قست عليهم وجعلتهم كذلك ، فأدت بهم الى الجرائم . ولو وجدنا نحن في ظروفهم لربما كنا شراً منهم .

مات عم الفيلسوف وترك له بعض الثروة فاراد ان يستبدل منزله الحقير الوضيع ببيت آخر يليق به . بعد التفتيش وقع خادمه على «عم محمد الطيب» على بيت محتشم في احدى شوارع القاهرة الآهلة . فانتقل الفيلسوف وخادمه اليه وقرر ان يكتب هناك «تاريخ الفلسفة الحديثة» .

هناك تعرّف حسن افندي الى احدى فتيات الحيّ — واسمها ليلى — فسلبت عقله وذهبت بلكته الفلسفيّة وخلبته لاول نظرة — دون كلام — فصرعته معدوم الارادة والحكم والجرأة والشجاعة . فاعتبر حياته قبل ذلك كلا شيء. هو يحب الفتاة وهي تحبه ايضاً. فاق مجنون ليلى في الجنون فأصبح شغله الشاغل مراقبتها فيسير امامها ووراءها وبجانبها الى المدرسة يرافقها حتى محطة الترام . فتذهب وتعود وهو كما هو لا يحادثها ولا يكلمها بل بالعكس يحاول ان يمتنع من النظر اليها. بقي على ذلك مدة طويلة حتى طلب اخيراً من خادمه التوسط بينه وبينها . فرفض هذا واصرّ في الرفض كلما ألحّ معلمه في الطلب .

يئس الفيلسوف من حياته واراد الانتحار في النيل . ولكنه وهو على ضفاف النهر اذ انجلت له الطبيعة بابهى مظاهرها وسحر جمالها فكُشف له سر الوجود . «امتزجت روحه بالطبيعة فصار جزءاً منها» (ص ٣٣٦) «احست وانا في احضان الطبيعة من النشاط والخفّة ما لم أحسّه قط من قبل» (ص٣٣٨). امتزاج بالعناصر الطبيعية — الخلال فيها ، هلاك ، صيرورته جزءاً منها . . ينقلب الى الينبوع الذي انبثق من معينه قبل خروجه الى الدار الفانية هدف المصائب والمضار وشرك الردى وقرارة الاكدار» (ص ٣٤٨) «بالموت يندمج الانسان بالطبيعة ويصبح قطعة منها بل يصبح هو نفسه الطبيعة واذ ذاك يعيش عيشة اسنى واسمى . . .

راجع خاصة (ص ٣٤٧—٣٥١) حيث يتكلم «حرفيّاً» عن الروح الكلي،

الروح الشامل ... وكل ما عوّدنا عليه نعيمه في كتبه .

عاد الفيلسوف دون ان يلقي بنفسه في النيل وعاد خادمه فتوسط بينه وبين محبوبته فجمع بينهما ...

ففي سرد الحوادث اسلوب شيّق ووحدة موضوع وثروة المفردات التي تبهر . كان على المؤلف ان يصغي قليلاً في تطوير القصة الى السكوت الداخلي الذي يتصاعد من قلب اشكلت عليه الدنيا ليفهم حسن الفهم مصيره الحقيقي.

نجيب حلو

محاضرات عن الشيخ عبد القادر المغربي

بقلم الدكتور محمد اسعد طلس

معهد الدراسات العربية العالية – مطبعة الرسالة – مصر ، ١٩٥٨ – ٨٥ صفحة

يتتبع المؤلف مراحل حياة الشيخ المجدّد فتظهر لنا شخصية فذّة بذكائها ووضوح اعمالها . فلقد فاق باكرًا لما يتطلبه منه بنا. وطن ، فاستعمل ذكاءه في خدمة الصحافة اولاً وبعد ذلك بالقلم. نظرة الفيلسوف الاجتماعي ، فنظرة الشارع الكاتب. فاتسعت ثقافته ونال بمعرفته اللغات كل ما تقدّمه له الثقافات الغربية فنهل منها واستفاد وزادت ثروته رونقاً .

رائد المؤلف في هذه المحاضرات ان يعطي لشبيبة اليوم مثل الشجاعة السياسية ، مثل الاستقامة والخدمة والجلد عاشه رجال كالمغربي وقد خلقوا في الجيل التاسع عشر تيار تجديد اعاد الى البلاد العربية تحسس وجودها وكيانها الذاتي .

ا. ع. خ

رفّات اجنحة

بقلم ايلي موشي

المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، ١٩٥٨ – ١٢٦ صفحة

الاسلوب هو الرجل . ففي هذه الرفات يعطي المؤلف صورة صادقة عن نفسه : وضوح ، لباقة ، دقة في النظر والتصوير ، احترام كلي امام الخليقة والكون . كل هذه الصفات وغيرها نجدها في هذا الكتاب تجعلنا نتابع السير

في قراءته من الدفه الى الدفة دون عناء. فيحملنا المؤلف الى اجواء حلم ، الى اجواء غير زمنية. وهذا ما يجعلنا نقرّ بان الرجل الذي خطت يراعته هذه الصفات لغنيّ بثروة روحية يعرضها علينا وفيها اختبار شخصي وكأنه يستحي من اعطائها لنا.

نتمنّى على الكاتب الصديق ان يتابع سيره في حقل رسخت فيه قدماه وان يتحفنا بما في القلب والعاطفة والعقل من شواعر وتفكير.

ا. ع. خ

ديوان ابي نواس الحسن ابن هانئ الحكمي

بتحقيق ايڤالد ڤاغنر — الجزء الاول

القاهرة — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٨ هـ — ١٩٥٨ م — ٣٦٣ صفحة حجم كبير

ديوان ابي نواس كان يتطلب نشرة علمية. فها هي يتحفنا بها المستشرق ڤاغنر.

في الديوان صورة صادقة لحياة الشاعر : اطباعه ، اشغاله ، اعداؤه، ندماؤه، افراحه واحزانه. لقد ضمّن ابو نواس شعره الشيء العظيم من نفسه في تقلّباتها المتعدّدة. ولذا فالفضل في هذه النشرة يعود الى الدكتور شاده الذي جمع الوثائق كلها. لكن الفضل الكبير يعود الى الدكتور ڤاغنر الذي قابل المخطوطات واختار القراءة الحسنة وقد ضمّن كتابه هذا العدد الكبير من الحواشي واحتفظ بتفسير الاصبهاني. كل هذه الصفات تزاد تلك التي لا يستهان بها : وهي ان الدكتور ڤاغنر تحمّل مشقّات البتّ بين القصائد الاصيلة وغيرها المحرفة اذ ان ابا نواس لم يكن قد جمع ديوانه.

لا نجد في هذا المجلّد الاول سوى الاجزاء الخمسة الاولى من تفسير الاصبهاني والطريقة التي اتبعها الناشر توضح تماماً موقف المؤلف بوضوحها وجلائها. انما كنا نودّ ان نجد بين الحواشي ايضاحات لغوية وشروحاً ضرورية. فكان الناشر بعمله هذا قد ادّى خدمة للمستشرقين ولكل من سيستعملون هذه النشرة كاساس لدروس عتيدة متفحّصين ما احدثه ابو نواس في الشعر ومتوّهين الى الاساليب الجديدة التي اخترعتها مدرسة التجديد هذه. اننا لفي انتظار المجلد الثاني.

ا. ع. خ

النسب وآثاره

بقلم الدكتور محمد يوسف موسى

معهد الدراسات العربية العالية ، المطبعة العالمية ، مصر ١٩٥٨ ، ١٦٥ صفحة

في هذه المحاضرات ، يعطينا المؤلف بصورة مقتضبة ، موجز ما القاه من محاضرات عن مشكلة عزيزة في الفقه الاسلامي : الا وهي النسب .

فيدرس المؤلف المواضيع المختلفة التي لها علاقة بالموضوع. وكان لنا هكذا ما يقرّه الاسلام في امر الرضاعة والولاية والنفقات ولقد زاد المؤلف نظرة الى الشارع على هذه الامور الاولية . وتُفتح امامنا افاق واسعة عن المدارس الفقهية العديدة .

ا. ع. خ

محاضرات عن الحركات الاصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الاسلامي الحديث

بقلم الدكتور جمال الدين الشيّال

الجزء الاول : الهند والجزيرة العربية ، معهد الدراسات العربية العالية ، مطبعة نهضة مصر ، ١٩٥٧ ، ٦٠ صفحة

لا ينفكّ يتجدد فينا التوق الى التعرّف الى وجود التدخّل الاداري في الدين . فكل رئيس دولة انتصر وحكم باسره يشعر بنزعة قوية الى ان يجمع في نفسه الصلاحيات المدنية والدينية كرئيس اعلى يسيطر على كل شيء . ففي معتقده انه هكذا يوحّد وهو في الواقع يفرّق . فهو لاهوتي خفيف الثقافة وان لم يكن قليل الايمان، فانه بصورة اعتباطية يفتش عن تغيير عقيدة وعن تبديلها. وهذا ما يهدينا اليه المؤلف في هذه المحاضرات عن الحركات الاصلاحية في الشرق الاسلامي الحديث .

ايجاز ، دقة ، صفتان تميّزان هذه المحاضرات . فالمؤلف يصف لنا ما اعترى الهند والجزيرة العربية من هزّات عميقة عندما ظهر اولئك المجدّدون الذين خلطوا في معتقدهم القرآن وما اخذوه بغزارة من الفرق والملل الهندية وما ذلك المزيج الّا اهانة للاسلام وللهند . ولكنه ضمّ بعض الحلفاء والتابعين .

تقرأ هذه المحاضرات بشغف .

ا. ع. خ

محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية

بقلم الدكتور فاضل حسين

معهد الدراسات العربية العالية – مطبعة فضالة بمصر، ١٩٥٨ – ٧١ صفحة

ان ما توصل اليه المؤلف من نتائج مدعومة ببراهين في درسه هذا ليقنع القارئ . ان مؤتمر لوزان كان النقطة النهائية للمسألة الشرقية وللامتيازات. وفي هاتين النقطتين تحرّر الشرق من تدخل الغرب السياسي المباشر . وانا لنشعر بحرارة ايمان المؤلف وبفرحه عند وصوله الى النتائج المذكورة . ولكن هذا الفرح يظل نسبياً، كما يقول . اذ المعاهدة شيء وتطبيقها في حذافيرها شيء آخر .

انما الوثائق العديدة التي يذكرها المؤلف تبرهن عن صدق نيّة الشرق والغرب في تطبيق المعاهدة المذكورة . ا. ع. خ

S. de Dietrich. *Hommes libres.* — Ed. Delachaux et Niestlé. — Neuchâtel 1957 — 122 pp.

اتصف المؤلف بروحه المسيحية الصحيحة وبتطبيقها في تفهم الكتاب المقدس . ففي كتابه هذا الذي نحن بصدده يحاول تحديد الحرية وتطور مفهومها عند الشعوب القديمة الى ان توصل الى الكتب المقدّسة وقام بدراسة ضافية عن المحررين الكبار الذين عند اسرائيل، اولئك الذين جدّدوا وساروا بشعبهم الى المسيح المحرّر الوحيد الحقيقي . فدرس وجه نوح وابراهيم خاصة. ووجه المسيح الذي خلصنا من الخطيئة وهو التحرير الذي يعتق من الدنيا ليملئ من الله . اذ النفس تظل تحت ربقة العبودية ما لم تستسلم لله .

نجد في شرح وتعليقات المؤلف الكثير من الآراء والافكار المفيدة ونتمنى عليه ان يتحفنا بغير هذا من الكتب . ا. ع. خ

Charles Brutsch. *L'Apocalypse.* — Ed. Delachaux et Niestlé. — Neuchâtel. 1957 — 92 pp.

كلّما ضيّقت الاضطهادات على الكنيسة حياة الدنيا فانها تعود لترى وجه ذلك المنتصر الذي وعدها بالانتصار والذي هو المنتصر على الموت والخطيئة، اساس حياتها الباطنية .

اجتهد العدد الكبير من المفسّرين لالقاء نظرة ضافية على رؤيا. يوحنا هذه وتضاربت الآرا. في التفسير فمنهم من رأى فيها تصويراً دقيقاً للازمنة الاخيرة ومنهم من وجد فيها تلك الحضرة الالهية في تقلّب الايام وصعوباتها . ولذا فان تفسير المؤلف يدخل بين كل هذه الكتب ويعطينا عجالة عمّا قيل . وينتهي هو الى القول بان الرؤيا ليوحنا وبانها رمز للشجاعة المسيحية بين اضطراب الزمن وتأرجح الاحداث . ا. ع. خ

Franx Michaeli. *Le Livre de la Genèse. ch. 1 à 11.* — Ed. Delachaux et Niestlé — Neuchâtel, 1957 — 108 pp.

دخلت كلمة الله في التاريخ وعياً يحاول المفسّر ان يفصلها عن جوّها فهي وان كانت كلمة الله ولها القيمة المطلقة فلقد لفظها الله بنيّة في التاريخ والزمن وعلى المفسّر ان يُعيدها لجوّها الاصيل ويستخلص بعد ان يشرحها ، معناها الديني واللاهوتي . فكلمة الله حياة وهي تلك الحياة التي على الانسان ان يستقيها من ينبوعها.

ان مؤلف هذا الكتيّب قد ضمّنه عصارة روح وصدق تفسير مع الدقة المتوخاة في تفسير الكتاب . وإنه في شرح الاحد عشر فصلاً من سفر التكوين قد برهن على سعة علم وآفاق منفتحة . ولقد عاد الى التاريخ والى العلم والى تطوّر المفاهيم الكتابية العديدة فتوصّل الى تصوير افكار الكتاب بما فيها من الروح الدينية والمعنى الروحي وان كانت في شكلها ومبناها تُشبه الامثال الوثنية . فالجوّ الذي اليه نُقلت بدّلها واعطاها معنى لم يكن لها من قبل. هذا هو المبدأ الذي عليه يرتكز المؤلف في تفسير الفصول المذكورة من سفر التكوين وهو المبدأ الوحيد الذي يصلح في مثل هذا المقام كي لا يضلّ القارئ سواء السبيل.

ولم يخف المؤلف من مجادلة بعض الآرا. التي قيلت قبله ، وحسبنا ، فلقد نجح غالباً في ابداء رأيه الخاصّ ودحض ما سبق . ا. ع. خ

Oscar Cullmann ; *Catholiques et Protestants* — Un projet de solidarité chrétienne — Bibl. théologique Delachaux et Niestlé — p. 1958, 70 pp.

ليست حسنة الكتاب الوحيدة ان يتعرّض المؤلف بنزاهة ووضوح لمشكل المقابلة بين المؤمنين الكاثوليك والبروتستنت . فانه يحلّل نفسانية الفئتين دون

اجحاف لجماعة الذين ليسوا من طرفه . ونشعر بألم المؤلف امام هذا الانفصال والتفرقة بين إخوة ما زالت تتحجّر يوماً بعد يوم .

وما ارتآه من مساعدات يؤديها البروتستنت للكاثوليك وهؤلاء لأولئك ، مع إنه ليس الطريقة الوحيدة لتسهيل هذه المقابلة بين الفئتين ، فانها لتساعد على ملاشاة الاحكام الجائرة التي يغذّيها اخوة ضدّ بعضهم وعلى خلق الجوّ الملائم للصلاة التي وحدها تستطيع ان تنال من الله ان تتمّ ارادة المسيح : ليكونوا واحداً .

ا. ع. خ

KARL BARTH: *La preuve de l'existence de Dieu* — Bibl. théologique. Delachaux et Niestlé, 1958-157 pp.

قام المؤلف بدرسه هذا وفي القلب شغف بمشكل لم تتوقف عن خوضه اقلام الكتاب منذ ان اعطى أنسلم برهانه عن وجود الله . فان هذا البرهان قد اعتبره الكثيرون خارجاً عن جادّة الحقّ . ولذا فاتى المؤلف يدافع عنه ويذود عن صاحبه . فيفنّد من حمل عليه وبيّنهم چونيلو وتوما الاكويني نفسه . وفي رأي المؤلف انهما لم يفهما فكرة انسلم ولا الحيثيات التي حملته على ابداء رأي كهذا . ولقد زادنا المؤلف ايضاحاً فاتى على مناهضة من سيقولون انه وجد في فكرة انسلم رأياً شخصياً . ولكن بارت يعطي البرهان الأنسلمي حقه اذ ردّه الى الجوّ الذي فيه قاله صاحبه ، وذلك الجوّ هو جوّ الايمان الصرف . اذ ان العقل لا يستطيع ان يوضح برهاناً كهذا . وفي مساندة رأيه يأتينا المؤلف بنصوص ووثائق توضح فكرته وتحمل على التيقّن منها . ولقد صرف بارت الهمّة الكبيرة في التفتيش عن هذه المآخذ وكلها توطّد دعائم رأيه فصرف في التنقيب صبراً عظيماً ، صبر العالم اللاهوتي الذي لا يفتأ يعيش في الدفاع عن اشكالية هي من صلب حياته .

ولكن اذا كان لنا ان نجادل المؤلف في تفسيره فكرة انسلم نقول مع الكنيسة الكاثوليكية ان باستطاعة العقل البشري ان يصل الى الله وان يؤكد ذلك الوجود بالبراهين ، والايمان يفتح الآفاق ويوطّد دعائم ما وجده العقل بقواه الذاتية . فالعقل يوجّه ، يصوّب النظر على الله . انما في الوقت الحاضر الذي نعيش فيه وتعيش فيه الطبيعة البشرية فان الصعوبات التي تعتري الانسان في

التفتيش عن الله عديدة والايمان وحده حجة لمعرفة لا تتبدّل ولا تتزحزح .

ا. ع. خ

Norbert Hugedé : *La Métaphore du miroir dans les Epitres de saint Paul aux Corinthiens.* — Bibl. théologique Delachaux et Niestlé. 1957., 190 pp.

اجتهد المؤلف ، ونجح في مسعاه ، بان يبيّن فكرة بولس الرسول عندما استعمل صورة المرآة للتعبير عن صلات الانسان بالله في هذه الحياة فانه لن يصل هنا الى رؤية الله مباشرة . فمعرفة الله معرفة غير مباشرة وتظل غير كاملة الى ان يصل الانسان الى الخلاص فعند ذلك يرى الله بدون وسيط ، وجهاً لوجه هذا هو الخلاص وهذا هو الرجاء الذي يحمله بولس لبني الانسان .

ولكنّ هذه الافكار عبّر عنها الرسول بكلام رآه البعض كلاماً انتحله عن الفلسفة اليونانية وغيرهم سمع من خلاله صدى صوت الله للانبياء . ونحن عند هذا الرأي الاخير مع المؤلف . فبولس ليس بفيلسوف وليس بلاهوتي . هو نبي يحمل الى العالم بشارة الخلاص . فلا يترك العنان لعقله كي يجعل المنطق يبلور وحدة بين آراء ويعرضها كفلسفة كاملة ، انما بولس رجل الله يعرض علينا اسرار الله ويسلّمنا ما استلمه هو من الله . لا يستعمل طرق الحكمة البشرية والمنطق البشري ولكنه يختبئ وراء البشارة الالهية . يعرض فكرته لا كفكرة شخصية ولكن كفكرة المسيح بالذات. وهذا ما يعطي كلامه قوّة وسلطاناً.

واذا اردنا ان نذكر ما اخذه عن الفلسفة اليونانية فلا اكثر من تعابير ملأها فكرة دينية لم تكن قد اعتادت عليها وهذا ما يجعلنا نفتّش عن اسباب تأثرات بولس في العهد القديم الذي منه استقى وعلى نهجه تربّى .

ولذا فاننا نغبط المؤلف على ما اتحفنا به : فكرته لا تنطبق على بولس فحسب ولكن على الانجيليين الاربعة وعلى مؤلفي الرسائل. ا. ع. خ

Ed. Thurneysen: *Doctrine de la cure d'âme.* — Bibl. Théologique — Delachaux et Niestlé. 1957. - 253 pp.

حسناً صنع المؤلف في كلامه على ترويض النفس فاتى على ذكر كلام الله . انما يلحّ كثيراً على الخطيئة التي تفصلنا عن الله وعلى الغفران الذي ليس بغفران صحيح اذ ان الخطيئة تظلّ . ولذا فان المؤلف يتأرجح من اول

كتابه الى آخره بين موقفين : نعمة الله الكريمة والخطيئة التي هي خيانة الانسان . وبعد ذلك فان المؤلف بعد ان يدرس اسس ترويض النفس وكنه ذلك الترويض، والتمارين الضرورية لحفظه ولنموه بعد ان يلح على دور الكنيسة (التي يعتبرها جماعة القديسين) يحمل على المؤلفين الذين ليسوا على رأيه : فانه يقول ويردد ان ترويض النفس نتيجة النعمة فيتساءل الانسان: وما دور الانسان نفسه فيه اذ انه يرفض ان يكون لنفسانية الانسان دورًا ان في سماع كلام الله او في تحقيقه في الحياة. ويصل هكذا الى النيل من قيمة القديس اغناطيوس مع انه يمدح كتابه : التمارين الروحية ، الا انه يعيب عليه فكرته البشرية في الروحيات ويؤكد ان اغناطيوس تجاهل النعمة والكنيسة والله: والحالة هذه فعلى اي امر اذًا تكلّم اغناطيوس. فكتاب اغناطيوس ماؤه الكلام عن النعمة والكنيسة والله ، وهو مؤسس بديهيًا على الله . وجه المسيح يحتلّ فيه الصدارة والانجيل يصحب المريد طوال ثلاثة «اسابيع» من الرياضة . وفي هذا الكتاب ثروة وثروة روحية خاصة .وعلى القارئ ان يستثمرها . ا. ع. خ

JEAN CADIER : *Calvin.* — Coll . Labor et Fides 1958 — 183 pp.

يد حاذقة عالمة رسمت صورة كلفن وأعادت لذلك الوجه القاسي ملامح لطف وعطف . فيه تتجلى قوة الله الذي ظفر به .

يدقق المؤلف في حياة ذلك الجندي المضطربة .ولكن ليس لنا ان نفتش في هذه الفصول عن حياة منسقة فان المؤلف اراد ان يذكر بعض الاحداث وسنيها لان فيها رمزًا وحيوية . ولذا فان القارئ ليعبر الى القسم الثاني من المؤلف حيث تُدرس نفسانية كلفن الدينية والاجتماعية ، تلك النفسانية التي منها تتغذى الى يومنا القائم الثورة الدينية التي اتسمت باسمه . ونقرّ بان الفصل الذي يدرس فيه المؤلف تقوى كلفن هو الاحسن بين فصول هذا الكتاب واننا لنسرّ عندما نستخلص من اضطرابات العصر والزمن والحياة الفردية والعامة خطوط تنير وجهًا كانت الاحداث قد اسدلت عليه ستار المعركة القاسية.

كتاب يُقرأ بسهولة وشغف مع ما علينا ان نضع في التفكير من فروق بين ما يقوله كلفن وما تقوله الفلسفة المسيحية في الحرية والنعمة والخلاص .

ا. ع. خ

Karl Barth: *L'humanité de Dieu* — Labor et Fides, Genève, 1956, 36 pp.

افكار صائبة عن انسانية الله يبديها اللاهوتي الكبير كارل بارت . ومنها يتوصل الى افكار تتعلق بكلمة الله والكنيسة وصلات الانسان بالله . وفي هذا كله يقرّ المؤلف بانه يصلح بعض ما قاله في الماضي عن هذه المواضيع كلها.

فان طبيعة الله الانسانية تدخل في الالوهية ، وتصير واجبة الوجود لله . وكلمة الله بشارة هي . واللاهوت لا يستند الى التشابه الايماني يصير الطريق الحقيقي الثابت لفهم بعض الشيء من الله . والكنيسة تصير في عرف المؤلف تلك الجماعة التي تشهد في الدنيا لنعمة الله التي ظهرت بالمسيح . في كل هذا حقيقة غير كاملة . نعم الكنيسة هي التي تشهد في العالم لنعمة الله . ولكنها ايضاً جسد المسيح وتؤلف معه وحدة ووحدة لا تنفصم . واللاهوت هو الطريق الذي يساعدنا على التفكير المنطقي بالله وباسرار الحياة الالهية ، له قيمة علمية صادقة وله طريقته الخاصة . انما كلمة الله ليست بشارة ووعظاً فحسب ، بل هي حياة الله ، حياة النفوس ، تحكم عقلنا وتوجّه حياتنا . ولذا فلا يصح ان تهمل هيئة الكلمة العقلية المنطقية : اذ في هذا الاهمال خسارة حيوية الايمان وقوته التفكيرية والعقائدية . انما في هذا يتبع بارت فكرة كالفن الاصلية .

وعندما يقول المؤلف ان الطبيعة البشرية في الله هي داخلية بالنسبة للالوهية الا يضع في الله ضرورة لا تقبلها العقيدة الكاثوليكية . ان الالوهية او بالحري ان الله - الكلمة اراد بحرية مطلقة الاتحاد بالبشرية ليخلّصها . وارادته تلك لم تكن محبرة البتة . انما رأى في ازليته ان الانسان قد يخطأ فأراد ان يخلّصه ويعيد المكالمة معه ، تلك المكالمة التي هي نتيجة النعمة والتي كان الانسان قد ابطلها . وفي هذا الكتاب يعيد بارت الكرة مرات في كلامه على صلات الله بالبشرية . لا نستطيع ان نقول هذا فان الصلات تصعد الى الله ولا العكس . وفي هذا القول طريقة بشرية تطبقها على الله وعلينا ان نطهر تفكيرنا فنتجه عند كلامنا على الله .

ا. ع. خ

K. Barth: *Commentaire de l'Epître aux Philippiens.* — Ed. Labor et Fides — Genève. s. d.

دقة المفسر الكتابي ، اتّزان اللاهوتي ، وضوح العبارة ، كلها صفات نجدها

في تفسير كارل بارت لرسالة بولس الى اهل فيلبي . التجأ المؤلف الى الذهبي الفم كرائده في هذا الكتاب . ونرى من خلال هذه السطور روحاً نيّرة ملؤها الحياة، وخاصة في المواضيع تلك التي فيها يتكلم الرسول عن انكسار المسيح وهبوطه . لم يبالغ المؤلف ولكنه بدا لنا حصيفاً وبعيداً عن التهيّج في الافكار .

ا. ع. خ

K. Barth: *petit commentaire de l'Epitre aux Romains* — Ed. Labor et Fides — 1956 — 170 pp.

يعطينا المؤلف هنا ملخصاً للتفسير الواسع الذي كتبه في رسالة بولس الى الرومانيين . وهذه الرسالة هي المؤلف البولسي الذي نشعر بين طيّاته بتركيب متقن وبتسلسل واضح والذي يحتوي على قانون الايمان بصورة تدريسيّة ثابتة . ولقد اراد المؤلف خاصة استخراج فكرة بولس عن التحرير الروحي بواسطة المسيح يسوع ؛ فلمن يتعلّق بالمسيح لا دينونة ولكن الحياة . وفي هذا تكملة لفكرة الانجيل البشارة الوحيدة الصادقة وفيها موت الانسان وتجديده ، مصالحته مع الله وتقديسه .

اخذ المؤلف يتتبع خطوة خطوة فكرة بولس في تفسير دقيق وتوصّل بهذا الى ان يدخلنا في الآفاق البولسية ورائده لا الدقة فقط في التأويل ولكن ان يدخلنا في تلك الروح التي تنبض من خلال الكلمات والتي توصلنا توّاً بالروح القدس .

ا. ع. خ

Pierre Maury : *La Prédestination.* — Labor et Fides, Genève,— 1957 - 62 pp.

لا شك في ان المؤلف اراد في درسه هذا المشكل العويص الذي تضاربت في فهمه الآراء ان يُلقي عليه نوراً جديداً .

تضاربت الآراء في فهم هذا المشكل وتاريخ العقيدة يبيّن لنا جليّاً كم من الغلط ارتُكب في ما يتعلّق به . فالبعض احبوا ان يوحّدوا بين عمل الله وعمل الانسان فصار الله في مساندة الانسان في حياته واعماله ذلك الذي يضايقه ويستولي على حرّيته في تطوّرها الزمني . والبعض الآخر يتأرجح دوماً بين الايجاب والسلب ولا قرار لهم . والمؤلف يستند الى الكتاب المقدّس ويوصلنا

الى القمم العالية ، الى المحبة وعطف الله والآخرة المتسمة التي فيها نستطيع ان نتكلم على اختيار الله لخليقته . ولقد جرّب في تجديد التفكير في النقط الصعبة التي اثارت في كلفن الاضطراب والجزع وسار بين طيات العهد القديم والعهد الجديد ووضع صلة وثيقة بين اختيار الافراد والمسيح الاله. ففي المسيح الاله قد اختارنا الآب وبالنسبة اليه فقط سيدينا في الآخرة .

تجاه هذا التفكير نرى اهمية دور الكنيسة حيث النعمة وحيث المقابلة مع المسيح . فبواسطتها يصير اختيار الافراد اذ فيها وحدها يظهر المسيح.

اختيار الله حرّ . لان مصدره المحبة . وعلى الانسان ان يستقي من هذه المحبة كي لا يموت جزعاً وخوفاً .

يحارب المؤلف عقيدة الاستحقاق. فليست العقيدة الكاثوليكية كما يعتقد. فالاستحقاق في العقيدة هذه داخل النعمة ، داخل الحياة الالهية التي تسري في اعضاء الانسان وليس ابداً مستقلاً عنها .

ان هذا المؤلف لجدير بان يُقرأ وبأن يُعطي القارئ التوق الى الاستفادة منه .

ا. ع. خ

Second supplementary Catalogue of arabic printed Book in the British Museum — Compiled by ALEXANDER S. FULTON, *D. Litt. and* MARTIN LINGS, Ph. D. — London : Published by the Trustees of the British Museum, 1959 . — 1131 pp. in 8°.

في عصرنا القائم توق الى المعرفة وعجلة في التنقيب كأن روح العلم دخلت دور الاكتشافات والبحث حاملة العلماء والمنقّبين على النشر . ولكن تلك العجلة تتطلب تسهيلات منها هذه اللوائح التي تعرض كل ما تحتوي مكتبة ما من كتب ومخطوطات فيرتاح المنقّب الى هذا ويستطيع ان يوجّه درسه التوجيه الذي يرتضي .

وهذه اللوائح التي يُتحفنا بها البريتش موزيوم في طبعة ملؤها الذوق والاتقان وهي تابعة للوائح سابقة تحمل الينا اولاً اسماء مؤلفي الكتب المطبوعة المحفوظة فيه وثانياً اسماء الكتب حسب حروف المعجم. وثالثاً اسماء الكتب تلك حسب المواضيع المطروقة . ولذا فان هذه اللوائح التي تتبع في القسم الاول اسم المؤلف فاسم الكتاب فسنة طبعه فعدد صفحاته فحجمه ، لتهدي المنقّب الى

نتائج خيّرة في دروسه . وقد قارب عدد الكتب الخمسة آلاف وكلها من المخطوطات المطبوعة او من الدروس القيّمة التي فصّلها ناشر هذه اللوائح واحد وسبعين فصلًا يلجأ اليها الدارس بسهولة .

ولذا فاننا نُثني الثنا. كله على الناشرين للخدمة الجلّى التي يقدّمانها لرُوّاد العلم . ا. ع. خ

Ibn Khaldun: *Os Prolegômenos ou Filosofia Social.* — Tradução integral e direta do arabe de José Khoury, membro de Instituto Brasileiro de filosofia e Angelina Bierrenbach Khoury : São Paulo — Tomo primeiro, 1958, 568 pp. Tomo segundo, 1959, 443 pp.

بعد ترجمة مقدّمة ابن خلدون بإشراف ورتزتال المستشرق المعروف ، ها ترجمة اخرى باللغة البرتغالية انصاع المترجم لالحاحات السلطات فنشرها دون تردّد وفي هذه النشرة خدمة للعلم ومفتاح امين لمعرفة فلسفة ابن خلدون التاريخية والاجتماعية في تلك البلاد الشاسعة التي أراد المترجم ان يعرّفها بفكرة ناضجة ، لم تُسبق الى الآن في هذا الميدان . فأتت ترجمته وافية كاملة .

ليس لنا في هذا المقام ان نقول ما للمقدمة من فضل وقيمة . وقد قيل ما يجب ان يقال في هذا المضمار وقد نوّهنا عن هذا كله في كتابنا شفاء السائل لتهذيب المسائل ، انما علينا ان ننبّه القارئ الى الثروة التي ضمّنها المترجم نشرته : فمن لغة صافية ، الى وثائق اتت في الحواشي الى ثبت لبعض الاصطلاحات الى ما هنالك مما يُشبع النشرة روحاً علمية وامانة في التأويل .

واننا لنشكر للمترجم خدمته هذه . وفقه الله الى متابعة السير لخير العلم في بلاد هي متفتحة دوماً على كل مصدر ثقافي وعلمي . ا. ع. خ.

Le Coran. — Traduit de l'arabe par Régis Blachère, avec Notes, Glossaire et Index. — Ed. Besson et Chantemerle. Paris, 1957.

لم يكن لترجمات القرآن التي ظهرت الى الآن الحظّ الذي نالته ترجمة الاستاذ بلاشر . فانه ، قبل ان يباشر بالترجمة ، جرّب ان يخلق ذلك الجوّ الجغرافي ، جو البيئة ، والجوّ التاريخي والنفساني والديني الذي عاش فيه محمد . وزاد على كل ذلك درس الجوّ اللغوي . فاعطانا مقدمة طويلة فيها المعلومات الضافية التي تساعد على فهم كتاب المسلمين الديني . وما صنعه هكذا الاستاذ بلاشر كان

ضروريا اذ انه توخى الدقة في الترجمة ولا دقة بدون كل هذه الدروس التمهيدية .

كان بلاشر قد اعطى ترجمة اولى بعد هذه المقدمة ، ولم يتبع فيها تصنيف السور المعمول به عند المسلمين ولكنه طبّق تصنيف المستشرقين .

ولكنه في هذه الترجمة التي نحن بصددها عاد فاتخذ التصنيف الاول وحسناً صنع . وبما انه في المقدمة مرّ بصواب الفرق الالهامي الموجود بين السور ، فتتبع هذا التصنيف بسهولة عظمى .

ولقد ابتعد المترجم عن الترجمات التي سبقته ، حتى وعن ترجمة كزيمسكي اذ انه اراد ان يعطينا ترجمة علمية لا توسيعاً شعرياً . فانه في ترجمته يعود الى الاصول اللغوية والألسنية ويعطي القارئ الوسائل التي تؤهله ان يفهم قيمة الكلمات العربية وما يوازيها في الافرنسية . وما قد وضعه المترجم بين هلالين ، عندما صعب عليه ان يعطي كلمة واحدة الكلمة عربية واحدة ، يساعدنا على التقرّب من فكرة محمد في اصلها .

ولكني اودّ هنا ان أقف مع المترجم عند ترجمة بعض الكلمات . فعندما يقول بالافرنسية (amour) فاي معنى يعطي هذه الكلمة او اية كلمة عربية تترجم هكذا ؟ والكلمة العربية ألها معنى محبة الله للانسان ؟ لا نجد في القرآن الا نصاً واحد يُعطينا هذا المعنى وهو في السورة الخامسة الآية ٥٩ . ومهما يكن من امر فان ترجمة بلاشر لتعدّ احسن ما ظهر الى الآن من ترجمات القرآن .

وازيد فاقول ان الطريقة المتبعة في الفهارس التي تطلعنا على تطوّر فكرة محمد ورسالته ، ان ما صنعه المترجم من جمع الافكار الرئيسية وما ابداه من تدقيق في بعض الاصطلاحات ، كل هذا يزيد الترجمة قيمة .

واني لأهنئ دار النشر بوسون للاعتناء الفائق في اخراج هذه الترجمة : فالورق والطبع والحرف ، كل هذا يعني الاناقة والذوق والفنّ والعزم على اظهار كتاب المسلمين الديني في ابهى حلة . وما ذلك ، على رأينا ، الا عامل من عوامل التقارب بين الشرق والغرب . ترجمة دقيقة تحترم الفكرة ، واخراج متقن .

ا . ع . خ

FRANCESCO GABRIELI, — *Storici arabi delle Crociate* (*Scrittori di Storia. Collezione diretta da Federico Chabod, 6*). — Einaudi 1957 ; pp. XXX-V×334.

ليس من السهل أن تنشر مختارات من مؤرخي الصليبية المسلمين اذ لا تجد واحداً منهم أهتمّ بتاريخ علاقات الفرنج بالعالم الاسلامي من بدء الاتصالات الى آخرها . فلا نجد بين هؤلاء سوى محرّري حوادث لا مؤرخين . فالحوادث عندهم تُساوى ولا فرق بين حرب يتطاحن فيها الاعداء وبين ظهور الجراد في منطقة ما . وبين ذكر الحوادث كان بعض محرّري الحوادث هؤلاء يأتون على ذكر الامير او الخليفة ويمدحونه ولا سبب لذلك سوى المنفعة الادبية والمالية .

ولذا فمن أراد ان يختار من سرد تلك الحوادث شيئاً عليه ان يُبقي لتلك المختارات وحدة التاريخ . فان الاستاذ كبريالي قد نجح هنا وسعة اطلاعاته وعمق تفكيره جعلاه يسرد هذه المختارات وهي تنبض حيوية . فان فسّر بعض الحوادث وعلّق عليها ، جرّب أن يحدّد شخصية هذا او ذاك ممّن يذكرهم المؤرخون ، واعطى ترجمة دقيقة وزاد عليها الحواشي الثرية بالمعلومات العديدة ، وكل هذا يضفي على هذه الترجمة نوراً وكمالاً . وما ذلك الّا لان الاستاذ كبريالي استقى الكثير من الثقافة ، الدينية والتاريخية والسياسية والاجتماعية . واستقى من معرفته لنفسانية القارئ ليحفظه دون ملل . ولذا فنوّع المختارات وتوصّل في الترجمة الى أن يحتفظ بقوة الاسلوب ، بسلاسة الكلمة ، بجملة العاطفة كما في المقطع الذي فيه يُخبرنا المؤرخ عن فتح اورشليم . صفات تجعل من هذه الترجمة كتاباً يُقرأ ومنه يتوصّل القارئ الى فائدة حقيقية .

ولقد اختار كبريالي نصوصاً فيها الميلَ الحربي او الاخلاقي او النفساني او ذلك التدفق الشهواني ان في ابن الاثير او في عماد الدين او في ابن واصل .

مع هؤلاء يُكتب التاريخ اذ اراد كبريالي ان يُسمعنا ما يفكر المؤرخون المسلمون بالحملات الصليبية وحسناً صنع كي يبدو لنا ما لا نعرفه الّا من خلال تفكير المؤرخين المسيحيين .

ا. ع. خ

PHILIPPE MAURY : *Evangélisation et Politique*. — 1957, 166 pp. — JOHANNES HAMEL : *Le combat de l'Eglise dans l'Allemagne de l'Est*, s. d. 62 pp. — HELMUT GOLLWITZER : *les Chrétiens et les Armes atomiques*, 1958, 90 pp. — JOSEPH CHAMBON : *Le Protestantisme français jusqu'à la Révolution française*, 1958, 149 pp. — Tous aux Editions « Labor et Fides », Genève, Suisse.

تتوخى دار النشر « لابور وفيدس » (عمل وايمان) من نشرات متعددة ان تطلع الرأي العام على الفكرة المسيحية فيما يتعلق بمشاكل الساعة فالدين والتاريخ والسياسة ، كل مشاكل الحياة، تخضع لتفكير مسيحي، وهي تتطلب حلًا عاجلًا ومفيدًا .

فكتاب فيليب موري يلقي نظرة على مشكل السياسة ويرفض للكنيسة — حسب التقليد البروتستنطي — ان تتدخل فيها وتبررها اهمية . على الكنيسة ان تتعلق بمشاكل الخلاص . وهذا حسن . عليها ان تهيئ الانسان لمشاكل الآخرة البعيدة . وهذا حسن . ايضاً . ولكننا نبتعد عن فكرة المؤلف عندما يرفض الكنيسة ان تعتني بالانسان حيث تجده وفي المشاكل التي تعتريه دون ان تخاف من ان تراه يميز كل اهتمامه لمشاكل دنيوية . نعم لربما في التاريخ تدخلت الكنيسة في السياسة اكثر مما يلزم . ولكن أمن الحق ان يأخذ المؤلف على الكنيسة الكاثوليكية انها انحازت الى الارضيات ؟ فنقول انها لو لم تعمل هكذا لكانت ابتعدت عن فكرة المسيح مؤسسها فان الارضيات يجتازها الانسان كوسيلة في سيره الى الله والسياسة التي تتجاذب الانسان كل يوم ، عليه ان يلقي عليها نور الايمان الذي تنيره به الكنيسة وبه تربي وجدانه .

ففي كتاب موري افكار حسنة ولكنها مبتورة ومرات مجحفة .

ونرى في كتاب هامل نقدًا لاذعاً ضد كنيسة المانية لانها لم تدن عاجلًا الاسلحة الذرية . نعم حسناً صنع المؤلف ان يغضب ، فحياة البشرية متعلقة باستعمال هذه الاسلحة . وهو يتكلم عن الكنيسة الكاثوليكية وتداخلاتها .

نجد في هذا الكتاب قوة برهان وصدق يقين عندما يسرد علينا البراهين الدامغة لادانة هذه الاسلحة التي تبقي البشرية في خوف ورعدة كبيرة .

ولذا فكتاب هامل هو دعوة الى الشهادة للايمان. يذكر مني المانيا الصعبة وينهي كتابه بقوله ان الله ينتظر منا ان نموت لاجله ولحماية العقيدة .

اما كتاب شامبون فهو من ارق الكتب البروتستنتية الحديثة .. فالمؤلف يعطي الحوادث حياة ويجعلنا نعيش مع الابطال الذين كوّنوا التاريخ وكانا معهم.

فلقد عمل المؤلف بوجدان كلي (ولكنه مرّات يتعدّى حقوقه ليبدي آراء واحكاماً ونقدًا) . فهو ذلك المؤرّخ الذي عاد الى الاصول الاولية واستخرج منها ما يُفيد ، الذي عرف أن يوجّه كتابه العلمي الى العلماء والى كل مثقّف . أحيا حركة الهوجنو وجعلنا نلمس الحرارة في الشهادة للايمان الذي يتطلّب الموت .. ملحمة بجيدة ومؤلمة على السواء ، احياها المؤلف في ٢٠٠ صفحة .

يُقرأ هذا الكتاب بدون عناء . فانه جمع لدقة العالم ، ذوق الرجل المثقف وجاذبية المؤمن . انما على من يثقف به ان يتحاشى الاحكام التي ابداها وكان عليه ان يعرضها دون ان يحكم .

ا . ع . خ